

جامعة المستقبل
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الآثار

وزارة التعليم العالي
والبحر العلمي

آثار العرب قبيل الإسلام

المرحلة الأولى

العمارة والفنون في اليمن قبل الإسلام

مملكة معين

م.م حيدر جبار حسن

٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

مملكة معين

تعتبر مملكة معين إحدى الممالك القديمة التي نشأت في منطقة الجزيرة العربية، وتحديداً في اليمن، وقد لعبت دوراً بارزاً في الحضارة اليمنية القديمة وتاريخ المنطقة بشكل عام، وتمتد فترة حكم المعينيين من (١٢٠٠ - ٧٠٠ ق.م)، كذلك يذكر بداية مملكة معين كانت (١٣٠٠ - ٨٥٠ ق.م)، حيث شهدت المملكة توسعاً وازدهاراً سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وهناك آراء مختلفة وكثيرة حول تاريخ ظهور مملكة معين.

تقع مملكة معين في منطقة الجوف، وهي منطقة سهلة، تقع بين نجران وحضرموت إلى الشمال الشرقي من مدينة صنعاء وتمتاز هذه المنطقة بتربة خصبة تتوافر فيها المياه التي تأتيها من الأمطار الموسمية التي تسقط في فصل الصيف، وتتجمع في وادي (الخارد) الذي يبلغ عرضه مترين وعمقه متراً، وتفضي إليه المياه من وديان مختلفة ساعدت خصوبة التربة في منطقة الجوف على اشتغال المعينيين في الزراعة، كما شجع موقعها على طريق التجارة على التوسع في التعامل التجاري، لذا فقد أشار المؤرخ الروماني بليني في عام (٧٩م) إلى أن تجارة البخور تخترق أرض المعينيين على طريق واحد ضيق، وهم أول من مارس هذه التجارة وما زالوا يمارسونها أكثر من غيرهم حتى أن البخور ليعرف بالمعيني نسبة إليهم.

أن مملكة معين وحضرموت وقتبان وسبأ قد عاصر بعضها بعضاً في حقبة معينة من التاريخ وأنها قد أقامت فيما بينها علاقات تجارية وسياسية، واشتركت جميع الممالك في النشاط التجاري لليمن القديم عبر الطريق البري (طريق البخور) وهو مسار تجاري قديم كان يمتد عبر شبه الجزيرة العربية، ويمر بعدة محطات استراتيجية استخدمها التجار لنقل البخور والسلع الثمينة الأخرى من جنوب شبه الجزيرة العربية (مملكة معين) إلى بلاد الشام ومناطق البحر الأبيض المتوسط.

مدن مملكة معين

من اشهر مدن مملكة معين هي مدينة (قرناو/ قرنو) العاصمة الاولى لمملكة معين كانت مدينة قرنو مستطيلة الشكل طولها (٤٩٠ م) وعرضها (٢٥٩ م) يحيط بها سور ولها بوابتان، احدهما في الجانب الغربي والثانية في الجانب الشرقي، ويقدر ارتفاع سورها الذي كان يحيط بها (١٥م) ، وقد وجد في بعض اقسامه العليا المزاغل وهي فتحات تستخدم للمراقبة ورمي السهام، بقيت المدينة مأهولة حتى القرن الثاني عشر الميلادي ثم هجرت وتحولت الى خرائب، ومدينة معين التي تقع على أرض مرتفعة جداً طولها (٢٨٠م) وعرضها (٢٤٠م) ويحيط فيها سور عظيم وكبير وله كثير من الابراج، ووجد على سور معين (٨٠) نقشاً، ومدينة (براقش) تعتبر مدينة براقش المدينة الثقافية لمملكة معين، إضافة إلى مدن مثل (كمنا/بئل/ نشق/رشن/هرم/كمنا/يهرق/السوداء/البيضاء/يغل). وهناك خرائب أخرى يعتقد انها مدن صغيرة أو قرى منها (بيحان/سراقة/ ابنه/ مقعم/ بكبك/لوق).

المعابد في مملكة معين

كان في كل مدينة معبد، وأحياناً عدة معابد خصصت بأصنام لشعب معين، وقد خصص معبد بعبادة صنم واحد يكرس المعبد له ويسمى باسمه وتندرج له النذور ويشرف على إدارته قومه ورجال دين يقومون بالشعائر الدينية ويشرفون على إدارة أوقاف المعبد، ويعرف الكاهن والقيم على أمر الصنم عندهم ب(شوع)، وقد وردت اللفظة في جملة نصوص معينة.

ومن جملة الاصنام التي عثر على اسمائها في النقوش نذكر منها...

١_ عثتر/ عثتار: ويلقب ب(ذ قبضم) ويرمز الى الزهرة .

٢_ عثتر ذ يهرق: نسبة الى مدينة يهرق.

٣_ ود: يرمز الى القمر.

٤_ نكرح : وهو يرمز الى الشمس.



طبعة ختم تمثل إله الشمس(نكرح)



رمز الإله عثر



بقايا مملكة معين

النقوش في مملكة معين

ورد في النقوش المعينية أن الحكم في هذه الدولة كان ملكيا وراثيا، ينتقل من الأب إلى الابن وقد يشترك الاثنان معاً، وقد عثر على أسماء ستة وعشرين ملكا من ملوكها، لكن لا نعرف شيئا مفصلا عن أعمالهم ومدد حكمهم، ويستدل من تلك النقوش أيضا أن نفوذ مملكة معين امتد إلى شمال جزيرة العرب.

ومن ابرز النقوش التي عثر عليها هو نقش براقش....

نقش براقش: يعود تاريخ هذا النقش الى القرن الثالث او الرابع قبل الميلاد يتحدث هذا النقش عن رجل يعتبر دليل للتجار، وينقل النقش تفاصيل عن المعاملات التجارية بين مملكة معين والعراق ومصر وسوريا وظهر في النقش ألتهم وهي تحميهم من هجمات بقية الممالك.



نقش براقش